

۲ شنبه ۱۱/۳/۱۴۰۵-۱۵ ذیحجه ۱۴۴۷- اول ژوئن ۲۰۲۶- درس ۱۵۳ فقه الروابط از فقه مدیریت رفتار سازمانی از فقه اداره از فقه معاصر- نقشه راه امام صادق ع در مصباح الشریعه - روابط اربعه - رابطه رابعه - معامله دنیا - اصول سبعة - اصل سوم - تَرْكُ طَلَبِ الْمَفْقُودِ ۲- فقه القرآن

❖ مسئله‌ی ۱۵۳: کارکنان نسبت به منابع غیرموجود و مفقود تکلیفی ندارند و در خصوص تهیه آن پاسخ گو نیستند و فقط در خصوص به‌کارگیری و بهره‌وری از منابع موجود وظیفه‌مند بوده و نسبت به عدم بهره‌وری از آن پاسخ گو هستند

به اصل سوم از اصول هفت‌گانه‌ی رابطه‌ی چهارم از روابط چهارگانه‌ی سازمانی رسیدیم به عنوان «تَرْكُ طَلَبِ الْمَفْقُودِ»^۱ در فقه اللغة مفقود^۲ یعنی ناموجود، معدوم و غائب، مثل فقدان مانع و مثل مقتضی موجود، شرط موجود، مانع مفقود، فالمقتضی یقتضی اثره.^۳ این فقدان مانع یعنی دفعاً او رفعاً مانع را باید از مقابل مقتضی بردارید، رطوبت را از جلوی آتش بردارید تا آتش که مقتضی احراق است بسوزاند. پس فقدان گاهی رفعی است، گاهی دفعی است. جایی هم در قضایای حقیقه است که موضع فعلی مفقود باشد و این مانع تقنین نیست و مقدر الوجود است. ولی بحث ما مفقود به معنای معدوم است یا مجهول مثل مخاطبی که هنوز به دنیا نیامده است، ولی

۱ أُصُولُ مُعَامَلَةِ النَّفْسِ سَبْعَةٌ الْحُؤُفُ وَ الْجَهْدُ وَ حَمَلُ الْأَذَى وَ الرِّبَاضَةُ وَ طَلَبُ الصِّدْقِ وَ الْإِخْلَاصُ وَ إِخْرَاجُهَا مِنْ تَحْوِيحِهَا وَ رِبْطُهَا فِي الْفَقْرِ وَ أُصُولُ مُعَامَلَةِ الْحَلْقِ سَبْعَةٌ الْحِلْمُ وَ الْعَفْوُ وَ التَّوَاضُّعُ وَ السَّخَاءُ وَ الشَّقَاقَةُ وَ النَّصْحُ وَ الْعَدْلُ وَ الْإِنْصَافُ وَ أُصُولُ مُعَامَلَةِ الدُّنْيَا سَبْعَةٌ الرِّضَا بِالذُّونِ وَ الْإِيتَارُ بِالْمَوْجُودِ وَ تَرْكُ طَلَبِ الْمَفْقُودِ وَ بُعْضُ الْكُتْرَةِ وَ اخْتِيَارُ الرُّهْدِ وَ مَعْرِفَةُ آفَاتِهَا وَ رَفْضُ شَهَوَاتِهَا مَعَ رَفْضِ الرِّئَاسَةِ فَإِذَا حَصَلَتْ هَذِهِ الْحُصُولُ فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَهُوَ مِنْ خَاصَّةِ اللَّهِ وَ عِبَادِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَوْلِيَائِهِ حَقًّا. (امام جعفر بن محمد، مصباح الشریعه، ص. ۶)

۲ الفقد: عدم الشيء بعد وجوده، فهو أخص من العدم، لأن العدم يقال فيه وفيما لم يوجد بعد. قال تعالى: مَاذَا اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَقْدُوا صَوَاعِ الْمَلِكِ (يوسف: ۷۱- ۷۲). وَ التَّفَقُّدُ: التَّعَهُدُ لَكِنْ حَقِيقَةُ التَّفَقُّدِ: تَعَرُّفُ فَقْدَانِ الشَّيْءِ، وَ التَّعَهُدُ: تَعَرُّفُ الْعَهْدِ الْمُتَقَدِّمِ، قَالَ: وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرُ (النمل: ۲۰)، وَ الْفَاقِدُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي تَفَقَّدَتْ وَلَدَهَا، أَوْ بَعْلَهَا. (راغب، مفردات ألفاظ القرآن، ص. ۶۴۱) فقد: مَقَا- فقد: اصیل يدل علی ذهاب شيء و ضیاعه، من ذلك قولهم- فقدت الشيء فقدا. و الفاقد: المرأة تفقد ولدها أو بعلها، و الجمع فواقد. فأما قولك: تفقدت الشيء إذا تطلبته، فهو من هذا أيضا، لأنك تطلبه عند فقدك إياه- و تفقد الطير. مصابا- فقدته فقدا من باب ضرب و فقدان: عدته، فهو مفقود و فقيد، و افتقدته: مثله. و تفقدته: طلبته عند غيبته. (مصطفوی، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج. ۹، ص. ۱۱۶) الليث- الفقد: الفقدان، و يقال امرأة فاقد: قد مات ولدها أو حميمها. أبو عبيد- امرأة فاقد و هي التکول. الأصمعي- الفاقد من النساء: التي يموت زوجها. و التحقيق أنّ الأصل الواحد في المادة: هو غيبة شيء عنك بعد حضوره عندك بحيث لا تجده و لا تعلم محله، فهو فقيد و مفقود، و أنت الفاقد. فليس في الفقدان عدم و لا ضیاع، بل و لا ذهاب مطلق. نعم عدم و ضیاع و ذهاب في علمك لا في الخارج. و هذا هو الفرق بين هذه المواد الأربعة. قالوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَقْدُوا صَوَاعِ الْمَلِكِ وَ لَمْ يَأْتِ بِهِ- ۱۲ / ۷۲ أي غاب عن نظرنا و لا نعلم مكانه. و التعبير بالفقدان: فأثم صادقون في هذه الدعوى، لأن الصواع غاب عن نظرهم فعلا و لا يدرون مكانه في أي جهة. و الصواع: ما يكال به، و هو يناسب فقدان أخيه، و يعلم بوجوده من أخيه و دركه و حضوره مقدار العطاء اللازم لإخوته. وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرُ فَهَالِي لَأَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ- ۲۷ / ۲۰ التفعل يدل علی مطاوعة و إختيار، أي أظهر فقد الطيور و تحقيق الاطلاع عن حضورهم و غيبته، فقال ما لي لا أرى الهدهد. و ذكر- الغائبين- فإن الغيبة نتيجة الفقدان. (همان؛ طوسی، التهذيب، ج. ۹، ص. ۴۱) فقد: گم شدن. غائب شدن «فقده فقدا: غاب عنه» راغب گفته: فقد نبودن شيء است بعد از بودن آن، و آن از عدم اخص است که عدم به چیزی که اصلاً به وجود نیامده نیز گفته می‌شود. در نهج البلاغه خطبه‌ی ۱۸۷ آمده «سلونی قبل ان تفقدونی» پیش از آن که مرا از دست بدهید و گم کنید، از من پرسید. قالوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَقْدُوا صَوَاعِ الْمَلِكِ. (يوسف: ۷۱- ۷۲) وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرُ فَهَالِي لَأَرَى الْهُدْهُدَ. (نمل: ۲۰) تفقد آن است که در حال غيبت چیزی از حال آن جويا شويم، یعنی از پرندگان جويا شد و گفت: چرا هدهد را نمی بینم. این ماده بیشتر از سه بار در قرآن نیامده است. (قرشی، قاموس قرآن، ج. ۵، ص. ۱۹۶) الفقد: فقدان الشيء. و يقال: امرأة فاقدة: مات ولدها أو حميمها. و أفقده الله كل حميم. و مات غير فقيد و لا حميد، و غير مفقود و لا محمود أي غير مكترث لفقده. و التَّفَقُّدُ: تَطَلُّبُ مَا غَاب. وَ الْفَقْدُ: شَرَابٌ مِنْ زَيْبٍ وَ عَسَلٍ، وَ يُقَالُ إِنْ الْعَسَلَ نَبَذَ ثُمَّ يَلْقَى فِيهِ الْفَقْدُ، وَ هُوَ زَيْبٌ شَبَّهَ الْكَشُوشَ. وَ يُقَالُ: امْرَأَةٌ فَاقِدٌ، بِغَيْرِ الْهَاءِ، قَالَ الشَّاعِرُ: كَأَنَّهَا فَاقِدٌ شَمَطَاءُ مَعُولَةٌ نَاحِتٌ وَ جَاوِحًا نَكَدٌ مَثَاكِيلٌ. (فراهیدی، کتاب العين، ج. ۵، ص. ۱۲۱) الفقد: الفقدان، امرأة فاقدة: مات ولدها و حميمها. وَ بَقَرَةُ فَاقِدَةٌ «۱۰۶» ۱: سُبِعَتْ وَ لَدَّهَا. وَ التَّفَقُّدُ: طَلَبُ مَا غَابَ عَنْكَ، تَفَقَّدْتَهُ: [أي] تَعَهُدْتَهُ، وَ افْتَقَدْتَهُ: لَمْ أَرَهُ. (صاحب بن عباد، المحیط في اللغة، ج. ۵، ص. ۳۵۴)

۳ قاعده‌ی مُقتضی و مانع از قواعد اصولی و قواعد کاربردی در فقه به معنای حکم به وجود مقتضا یا یقین به تحقق مقتضی آن و عدم اعتنا به احتمال وجود مانع است. از آن در اصول فقه سخن گفته‌اند. (اصل یا اماره باشد اختلافی است)

با مشافهین موجودین اشتراک در تکلیف دارند. در فقه هم بابی به نام احکام زوجی مفقوده^۴ هست، مال مفقود یا لقطه یا لقیط^۵ هم هست که به معنای پیدا شده است در دارالحرب یا دارالاسلام و... که مالک یا مال مفقود است. گاهی از مفقود الاثر و الجسد در کتاب دفاع بحث می‌شود. ولی در ما نحن فيه مفقود به معنای غیرموجود است، یعنی هنوز نیامده و زمان آن نرسیده است و یعنی آنچه موجود نیست، به دست نیاید^۶ و نباشد طلب نکردن و در پی او نرفتن، و عمر عزیز که سرمایهی تحصیل کمالات است، در تحصیل او نباختن و به قدر ضرورت راضی شدن.^۷ هر دو شارح حکیم، مفقود را به «آن که موجود نیست یا نباشد» ترجمه کرده‌اند که نباید طلب شود. خوب است از آیات قرآن هم کمک بجویم:

فقه القرآن

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ.^۸

^۴ و قد اختلف الفقهاء في المدة التي يحكم بموته بعد مضيها الى عدة اقوال و يمكن ارجاعها الى ثلاثة اقوال رئيسية و هي: اولا: -قول معمم في الحكم ثانيا: -قول مفصل فيه ثالثا: -قول نافي لمدة التبرص و اليك بيان هذه الاقوال: القول الاول: ذهب الحنفية و الشافعية الى ان زوجة المفقود تبقى زوجته و المال ماله و ان طال الزمن حتى يثبت موته بدليل صحيح كبنية او ورقة رسمية، او يغلب على الظن موته، و ذلك بموت أقرانه الذين هم في سنه او مضي مدة لا يعيش مثلها غالبا، فيجتهد القاضي و يحكم حينئذ بموته؛ لان مضي المدة مع الحكم ينزل منزلة قيام البينة بالموت. و أما الزيدية: فقولهم بجملة في هذه المسألة موافق لقول الجمهور ۵۱ و القول الراجح في هذه المسألة ما ذهب اليه جمهور العلماء من عدم توريث المفقود من غيره ما دام مفقودا، و اما يوقف له نصيبه من تركة مورثه الذي مات في اثناء فقده حتى يتبين حاله؛ و ذلك لان شرط الميراث تحقق حياة الوارث وقت موت المورث لا فرض ثبوتها، و المفقود حياته غير محققة فلا يرث بالشك، و لم يلحقه ضرر بعدم التوريث فقد وقف له نصيبه؛ و لان في توريثه مع احتمال موته و عدم صدور حكم به ضررا بالورثة (۴۹) - التحفة الخيرية (۲۰۷) و الانصاف ۳۳۷/۷ و اصول الفقه لاستاذنا محمد ابو النور زهير ۱۷۷/۴ - ۱۸۰. و لما كان بعض المفقودين يفقد في حال يظن معها موته و البعض الآخر يفقد في حال يظن معها سلامته، رأيت الوزارة الاخذ بمذهب الامام احمد في الحال الاولى و يقول مصحح في مذهبه، فينتظر الى اتمام اربع سنين من حين فقده، فاذا لم يعد و بحث عنه فلم يوجد اعتدت زوجته عدة الوفاة، و بمذهب الامام ابي حنيفة في الحال الثانية هو التفويض في أمر المدة التي يحكم بموت المفقود بعدها الى رأى القاضي بعد التحرى و البحث. لا تجب الزكاة في المال المغموب و لا الغائب إذا لم يكن في يد وكيله أو وليه و لا الرهن على الأشبه و لا الوقف و لا الضال و لا المال المفقود فإن مضي عليه سنون و عاد زكاة لسنته استجابا و لا القرض حتى يرجع إلى صاحبه و لا الدين حتى يقبضه فإن كان تأخيره من جهة صاحبه قيل تجب الزكاة على مالكة و قيل لا و الأول أحوط. (حلى، شرائع الإسلام في مسائل الحلال و الحرام، ج. ۱، ص. ۱۲۹) و المفقود إن عرف خبره أو أنفق على زوجته و وليه فلا خيار لها. و لو جهل خبره و لم يكن من ينفق عليها فإن صبرت فلا بحث و إن رفعت أمرها إلى الحاكم أجلها أربع سنين و فحص عنه فإن عرف خبره صبرت و على الإمام أن ينفق عليها من بيت المال و إن لم يعرف خبره أمرها بالاعتداد عدة الوفاة ثم تحل للأزواج. (همان، ج. ۳، ص. ۲۸) الثامنة المفقود يتبرص بماله و في قدر التبرص أقوال قيل أربع سنين و هي رواية عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام و في الرواية ضعف و قيل تباع داره بعد عشر سنين و هي اختيار المفيد عليه السلام و هي رواية علي بن مهزيار عن أبي جعفر عليه السلام في بيع قطعة من دار و الاستدلال بمثل هذه تعسف و قال الشيخ إن دفع إلى الحاضرین و كفلا به جاز (و في رواية إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام: إذا كان الورثة ملاء اقتسموه فإن جاء ردوه عليه) و في إسحاق قول و في طريقها ابن سماعة و هو ضعيف و قال في الخلاف لا يقسم حتى تمضي مدة لا يعيش مثله إليها بمجرد العادة و هذا أولى. (همان، ج. ۴، ص. ۴۳)

عبدالله محمد الجبوري، أحكام المفقود في الشريعة و القانون.

^۵ در فقه و حقوق مدنی برای اشیائی که پیدا می‌شود و در اصطلاح آن‌ها را «لقطه» (لقطه بر دو قسم است. لقطه حیوان که آن را ضالّه هم می‌گویند (حیوانات ضالّه) و لقطه غیرحیوان (اشیاء پیدا شده).

^۶ امام جعفر بن محمد، مصباح الشریعة، ترجمه‌ی مصطفوی، ص. ۴۵۸.

^۷ شهید ثانی، شرح مصباح الشریعة، ترجمه‌ی عبد الرزاق گیلانی، ص. ۶۰۶.

^۸ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا. (الإسراء: ۳۶) بنا به قرائت معروف: «لا تقف» (به سکون قاف و ضمه فاء) از ماده‌ی «قفا-يقفو-قفوا» و به معنای متابعت است، قافیه شعر را هم از این جهت قافیه می‌گویند که آخر هر مصراع با آخر مصراهای قبل از خودش متابعت می‌کند. و بنا به قرائت غیرمعروف که «لا تقف» (با ضمه قاف و سکون فاء) قرائت کرده‌اند از ماده‌ی «قاف» گرفته‌اند که به همان معنای متابعت است، و لذا از بعضی اهل لغت نقل شده که گفته‌اند: ماده دومی از ماده اولی قلب شده، مانند لغت «جبذ» که از ماده‌ی «جذب» قلب شده و هر دو به یک معنا است، و لذا علم قیافه‌شناسی را از این نظر قیافه‌گفته‌اند که دنبال جای پا را گرفته و به مقصود راهنمایی می‌شود. (موسوی همدانی، ترجمه تفسیر المیزان، ج. ۱۳، ص. ۱۲۶)

آیه شامل مفقود می‌شود، چون علمی به وجود و عدم وجود آن در فردا و آتیه نداریم پس نباید آن را دنبال کنیم و باید طلب آن را ترک کنیم.

لَا يَكْفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا.^۹

وسع منحصر در موجود است و مفقود خارج از وسع است. لذا به آن مکلف نیستیم تا طلب و دنبال کنیم، مگر این که در وسع باشد که حکم موجود را دارد، نه مفقود، فافهم و تدبّر.

لَا يَكْفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا.^{۱۰}

«ما آتاهَا» شامل موجود می‌شود، نه مفقود که هنوز ایتاء نشده است. پس نسبت به آن مکلف نیستیم که در ترک طلب مورد مؤاخذه‌ی مافوق قرار گیریم.

رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا.^{۱۱}

طلب مفقود فوق طاقت است و نمی‌تواند تکلیف شود، پس به موجود بسنده می‌کنیم و نگران پاسخ‌گویی نسبت مفقود و طلب آن نیستیم.

وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا.^{۱۲}

تکلیف به طلب مفقود نوعی تحمیل اصر و خلاف حکمت است.

جمع‌بندی مضمونی آیات

تکلیف به مفقود به معنای غائب مجهول معدوم و غیرموجود و دور از دسترس و... تکلیفی فوق وسع و طاقت و به منزله‌ی اصر است. حکیم چنین تکلیفی بر دوش مکلفان و کارکنان نمی‌گذارد و به طریق اول کارکنان هم نباید برای رفع تکلیف به دنبال آن باشند و برای خود تکلیف درست کنند و اگر منابع مفقود را دنبال و طلب نکردند پاسخ‌گو هم نیستند.

فتحصل که کارکنان باید با توجه به امکانات و منابع موجود طرح و برنامه و اقدام داشته باشند و اعمال کنند و دنبال اموری که تحقق آن‌ها فعلاً ناممکن است نباشند.^{۱۳}

^۹ لَا يَكْفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. (البقرة: ۲۸۶)

^{۱۰} لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا. (الطلاق: ۷) یعنی خدای تعالی هیچ کسی را تکلیف ما لا یطاق نمی‌کند، هر کسی را به قدر توانایش تکلیف می‌فرماید، در مساله مورد بحث هم به مرد تھی دست تکلیف توسعه نکرده است، بنا بر این، جمله مورد بحث می‌خواهد حرج را از تکالیف الهی که یکی از آنها انفاق همسر مطلقه است نفی کند. «سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا». در این جمله به اشخاص تھی دست تسلیت و دلداری داده، مژده می‌دهد که به زودی خدای عز و جل بعد از تنگدستی و سختی، گشایش و رفاه می‌دهد. (موسوی همدانی، ترجمه تفسیر المیزان، ج. ۱۹، ص. ۵۳۳)

^{۱۱} لَا يَكْفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. (البقرة: ۲۸۶)

^{۱۲} همان.

^{۱۳} درس ۱۵۳ فقه الروابط از سلسله‌ی فقه الاداره، ۱۵ شهر ذی الحجة ۱۴۴۷.